

ميلاد المسيح

ق. يوحنا ذهبي الفم



اعداد القس

أباكير عبد المسيح فرج

ميلاد المسيح ق. يوحنا ذهبى الفم¹

ميلاد المسيح سبب فرح :

+ **السمائيين :** الملائكة يرتلون ، روساء الملائكة يمجدون ، الشاروبيم يسبحون ، السيرافيم يمجدون الجميع يحتفون برؤية الله على الارض " المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة " (لو 2 : 14).

+ **الارضيين :** فرحوا الرعاية كان يصلون ويسبحون الله السماوى .

الملوك سجدوا للملك السماوى ، أتت الاجناد السماوية لكى تخدم رئيس القوات .

النساء سجدت له لأنه هو الذى حول حزن المرأة إلى فرح .

العذراء سجدت له لأنه روأ كيف يرضع ويلد من ام عذراء .

الاطفال سجدوا له لأنه اعطهم التساييح وهم اطفال رضعان

الرجال سجدوا له لأنه خلص عبيده من الشرور التى اصابتهم .

الرعاة سجدوا له لأنه الراعى الصالح الذى قدم حياته عن الخراف .

العشارون سجدوا له لأنه قدم حرية للمستعبدين .

الزانيات سجدوا له لأنه ترك قدميه لهم .

الخطاة سجدوا له لأنه حمل على كتفيه خطية العالم .

كيف ولد من العذراء !؟

ولد من عذراء وهذا أمر غريب يفوق أدركنا البشرى وذلك لأنه بدون أب بشرى ، وظلت أمه عذراء بعد ولادته ، وهذا الامر فوق عقولنا البشرية ولذلك يجب أن تقف أمام هذا الامر صمتين.

فالكلمة دخل رحم العذراء وبعد قليل خرج منها ، مثل عندما يجد الفنان مادة فنية جميلة فيضع منها لوحة جميلة ، هكذا المسيح وضع لنفسه من رحم العذراء إنسان و صار إنسان دون أن يفقد ألوهيته نهائياً فظل هو إنسان كامل وهذا لايعتبر أهانه له.

لماذا ولد من عذراء !؟

1- لأنه هو ملك البر لايد أن يأتى بطريقة ميلاد طاهرة ومقدسة .

2- قديماً المرأة خُلقت من آدم دون وجود إمراة اخرى وهكذا اليوم ولدت العذراء رجل دون توسط رجل آخر . وذلك حتى لايفتخر آدم الذى بدون امرأة . هكذا العذراء ولدت رجلاً بدون رجل لتأكيد المساواة بينهم .

3- كما أخرج الله المرأة من جنب آدم دون أن يقلل ابدأً من آدم هكذا الرب خرج من رحم العذراء دون أن يفسد بتوليبتها .

4- ليؤكد أنه يقدر البشرى ولايحتقره كما كان سائد فى الفلسفة اليونانية فى ذلك الوقت ، لذلك أتخذ جسداً البشرى .

¹ - عن كتاب ميلاد المسيح للقديس يوحنا ذهبى الفم . ترجمة د/سعيد حكيم . الطبعة الثانية 2009م . مركز دراسات الآباء

5- لأن الإنسان عندما انخدع من الشيطان فسدت الطبيعة لذلك جاء اكلمة فى جسدنا لكى يقدها ويجعلها عجينة جديدة للبشرية كلها .

6- ولد من عذراء ليؤكد إنه ليس إنسان مثل سائر البشر ، بل له أب مولود منه منذ الازل .

7- حتى تصير معجزة أكيدة أن المولود منها ليس إنسان عادى بل هو الله .

من هو المولود من العذراء !؟

المولود منه هو الله الكلمة المتجسد إنسان كامل + إله كامل معاً وظل بعد ميلاده إنسان كامل وإله كامل واتحد الطبيعتين معاً (البشرية + الإلهية) هما متحدان اتحاد دائم ومستمر وكامل .

له ميلادان :

ميلاد أزلى هو مولود من الأب قبل كل الدهور .

ميلاد زمنى هو مولود من العذراء فى الزمان .

لما صار إنسان ظل كما هو إله كامل دون أن يفقد الوهيته .

ما هي صفات هذا المولود ؟

+ وحيد الجنس (المتفرد)

+ مولود من الاب قبل الدهور

+الغير جسدى ولكنه اتخذ جسد فى الزمان.

+ إله كامل وإنسان كامل معاً .

ما هي بركات التجسد فى حياتنا ؟

1- تحول الهوان بسبب خطايانا إلى كرامته السمائية .

2- حول عار الخطية إلى مجده السمائى .

3- أخذ جسدنا لكى نأخذ نحن روحه ونصير معه فى شركة المجد والكرامة .

4- لما اخذ جسدنا تقدسنا أى صارت طبيعتنا مقدسة (بالمعمودية) .

5- الفردوس فتح لنا بتجسده وصلبه .

6- الموت توقف بالتجسد أى لم يعد له تأثير .

7- هزمت الخطية بحياة الله الكلمة المتجسد .

8- هزم الشيطان ولم يعد له سلطان على الإنسان .

9- صارت لنا الحياة السمائية ومشاركة السمائين ، وصارت لنا علاقة مع الملائكة .